[212] العهدين القديم - التوراة - والجديد - الأنجيل - المحرفين ورد أيضا في الصحيحين البخاري ومسلم الذين نحن بصدد التحقيق فيهما، فهما عندما يأتيان على ذكر الأنبياء (عليهم السلام) يسطران الأساطير والقصص، التي كان يرويها قصاصو اليهود وغيرهم، وينسبونها الى الأنبياء (عليهم السلام)، ودسوها بعد ذلك بين أوساط المسلمين بعنوان الأحاديث الصحيحة. والأطم من ذلك إن الصحيحين لم يشوها الصورة الحقيقية للانبياء (عليهم السلام) عامة وحرفوها فحسب، حتى ظهرت صورتهم مضحكة ومستهترة، بل إنهما بدلا الصورة الواقعية والحقيقية للنبي محمد (صلى ا عليه وآله) من كونها شخصية روحية ذات السمات الأخلاقية والربانية الى شخصية منافية للواقع ومباينة لما ورد في آيات الذكر الحكيم. متى نشأ الافتراء على النبي (صلى ا عليه وآله): عندما نراجع الأحاديث المروية في الصحيحين حول النبي (صلى ا عليه وآله) تنكشف لنا حقيقة ما، وتلك الحقيقة هي: إن الافتراء وبث الأشاعات حول شخصية النبي (صلى ا عليه وآله) بدأت في حياته، وذلك عندما نشر بعض الأشخاص - حبا للرسول (صلى ا عليه وآله) أو بغضا له أو لأسباب أخرى - أكاذيب اختلقوها وشايعات صنعوها حول شخصيته (صلى ا عليه وآله) حتى ضاق الرسول بها ذرعا، واعلن هو للناس على المنبر عن وجود هؤلاء الوضاعين الكذابين بين الناس، وحذرهم بعاقبة عملهم الفاسد والمفسد قائلا: لا تكذبوا على، من كذب على فليلج النار (1). وإن سليم بن قيس الهلالي سأل أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) عن الأحاديث التي في ايدي الناس، فأجابه الإمام علي (عليه السلام) بخطبة بليغة قسم فيها الاحاديث ورواتها إلى عدة اقسام فقال: إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، _____

(1) صحيح البخاري 1: 38 كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي (صلى ا عليه وآله)، تحف العقول: 136. _____